6**- المحاضرة السادسة: دراسة مجتمع في الشارع "مجتمع النواصي"William Foot Whyte**

**تمهيد**

تعتبر دراسة مجتمع في الشارع من اهم الاعمال في ميدان العلوم الاجتماعية حسب العديد من علماء الاجتماع التي تعتمد على العمل الميداني مطبقا في ذلك الملاحظة بالمشاركة بالدرجة الاولى حيث انها فتحت ارضيه جديده وضعت معيارا للبحوث الميدانية في المدن الامريكية التي لا تزال تشكل مصدر التحدي الفكري .

**-1-من هو ويليام فوت وايت William Foot Whyte؟**

هوعالم اجتماع وانسان ولد عام 1914 بالولايات المتحدة الامريكي, اهتماما بالكتابة والاقتصاد والاصلاح الاجتماعي بعد تخرجه من كليه سوارثموت وتم اختياره ليكون في برنامجJunior fellows حيث تمكن من خلال ذلك اكمال دراسته الاكثر شهرهstreet corner society بعد ذلك التحق بجامعه شيكاغو وتم نشر كتابي من قبل مطبعة شيكاغو عام 1943 ثم التحق بجامعة اوكلاهوما امضى عام في التدريس هناك ثم عاد الى جامعه شيكاغو بمدرسة العلاقات الصناعية وعمل بجامعة كورنيل عام 1948 وظل هناك حتى نهاية حياته [[1]](#footnote-1)

**اهم اعماله**

كتب مئات المقالات و 20 كتابا من بينهم كتابstreet corner society عام 1943 في اربع طبعات ومؤلف لسيرته الذاتية.

**-2-أسباب دراسة مجتمع في الشارع**

اهتمام بالجانب الاسوء لمدينة كورنوفيل (البطالة، الاسكان ،التخلف، الفساد السياسي والخدع الانتخابية، المرتبات الثابتة التي تدفع لرجال الشرطة.

- الاهتمام الكبير لاستعمال تقنيه الملاحظة بالمشاركة.

- الميول الزائد والفضول والاعجاب بحياة الشوارع المملوءة ببعض الظواهر الانحرافية حيث انه رأى ان الطريق الوحيد للحصول المعرفة هو العيش في كورنوفيل.

محاوله معرفه البناء الاجتماعي للعصابات المتواجدة في كورنوفيل باعتباره الاطار التنظيمي العام الذي تندرج تحته كافة اوجه السلوك الانساني وذلك من خلال ما يتضمنه من نظم اجتماعية رئيسية وفرعية مثل نظام العائلي ،قرابي نظام المعتقدات، نظام اقتصادي ،ونظام ثقافي. وهدفت الدراسة الى دراسة العلاقة التبادلية بين الجمعيات التطوعية للشباب في كورنوفيل والمقامرة السياسية والمنظمة.

**-3-ملخص دراسة مجتمع في الشارع**

في قلب المدينة الشرقية في الولايات المتحدة الامريكية يوجد حي فقير معروف باسم كرنوفيل في بوسطن يتكون من مجموع المهاجرين الايطاليين واطفالهم وعرفت المنطقة بانها موطن المبتزين والسياسيين الفاسدين وتنتشر فيها العديد من المظاهر السلبية كالفقر والجريمة والمعتقدات الفاسدة والاعمال التخريبية وهذا خلال فتره الفساد الاقتصادي العالمي العظيم[[2]](#footnote-2)، اعتبرت الحكمة الشعبية في بوسطن ان كورنوفيل مكان يجب تجنبه.

وفي اواخر الثلاثينات من القرن الماضي اكتشاف بنفسه نوع الحياة داخل هذا المجتمع بالضبط وهو غير راغب في قبول الصورة النمطية التي ذكرت حول هذا المجتمع ثم قرر من خلال المكوث بمدينة كورنوفيل لمدة ثلاثة سنوات من 1973 الى 1940 ومشاركة افراد المجتمع في حياتهم الاجتماعية حتى يستطيع الحصول على معلومات كافية توصله الى فهم البناء الاجتماعي لمدينة كورنوفيل .

لكن في بداية البحث وجد صعوبة ان يكون مشاركا للحياة الاجتماعية لجماعة كورنوفيل ورأى انها الخطوة الاولى والحاسمة والصعبة في هذا النوع من البحوث، حيث يرى انها تعتمد بالدرجة الاولى على الصبر والبراعة.

لقد حاول وايت في دراسته وصف تطور جمعيتين شاركهم الحياة الاجتماعية وهما عصابه النواصي المسمات نوتورن وجمعية النادي الايطالي المحلي.

فعصابه النواصي هم مجموعه من الاشخاص من فئة الشباب متواجدين في زوايا معينة في كورنوفيل (المطاعم المسابح والنوادي.....) ويشكلون المستوى الادنى للمجتمع والغالبية العظمى من شباب المنطقة نحت قيادة دوك، وكانت احد انشطتهم الأساسية لعبة البولينج ، وهم يعلقون اهميه كبرى على ممارسه هذه اللعبة، وافترض وايت في البداية ان مهاره الفرد في لعب البولينج تضيف الى مكانته في الجماعة.

اما العصابة الثانية فهي جمعيه النادي الايطالي المحلي وهم القلة من سكان كورنوفيل ولهم مستوى تعليمي جامعي يتطلعون الى وضع راقي في المجتمع الاكبر تحت قياده شيك موريلي وهو انتهازي بلا مبادئ وعلى دراية جيده بالبناء الاجتماعي لمنطقة كورنوفيل ، وقام ويليام فوت بالتركيز على ظاهرة ابتزاز الاموال من طرف زعماء العصابة لبعض فئات المجتمع وكان المبتزين يسيطرون على لعبة الارقام ويتحكمون فيها ويحرصون على مهادنة الشرطة وتوطيد علاقاتهم مع البناء السياسي، حيث تكون وايت صدقات مع المبتزين وكان ينتفي لمعاييرهم لدرجة كبيره وفضل المعلومات غير الوثائقية وغير الاحصائية والبيانات الاولية المأخوذة من الميدان بدرجه اكبر حتى يؤكد على اهميه التزامه بالتفاعل الشخص المباشر، وقد عمل وايت على مشاركه هذه الجماعات مشاركه وجدانيه حيث عبر عن ذلك في كتابه مجتمع النواصي انه تحول من ملاحظ مشارك الى ملاحظ غير مشارك وكان يشعر انه اقرب الى عصابه النواصي اكثر من عصابه النادي الايطالي.

**7-4-الإجراءات المنهجية للدراسة مجتمع قي الشارع**

**المجال الزماني والمكاني**:

**المجال الزمني**: من سنه 1937 الى سنه 1940

**المجال المكاني**: في احد المناطق الشرقية بالولايات المتحدة في منطقه اسمها كورنوفيل.

**منهج الدراسة والتقنيات المستخدمة**

**منهج الدراسة**: المنهج الاثنوغرافي.

**تقنيات البحث**: الملاحظة بالمشاركة من خلال مكوته في المجتمع الكورنوفيلي ومشاركتهم في حياتهم الاجتماعية.

**7-5-نتائج دراسة مجتمع في الشارع**

من السلوكيات النمطية التي اكتشفها وايت ان سبيه النواصي يحافظون على الفضائل الاصيلة للمجتمع المحيط بهم في حين وجد ان طلبه الجامعة الذين تأثروا بالأخصائيين الاجتماعيين وغيرهم من مؤسسات المجتمع الاكبر تناسوا التزامهم اتجاه بعضهم البعض من اجل الوصول الى اهل المراتب ضمن السلم الطبق المحلي لمدينه كورنوفيل .

-وجد وايت ان كل تدرج طبقي في قرنبيط نسق من ثلاث مستويات يتألف من صغار القوم وكبارهم ووسائطهم.

- القائد هو النقطة المحورية لبناء الجماعة وممثلها والقائم بدور الحاكم والقائم على تنشيط تفاعلاتها فتحدث تغيرات في القيادة عن طريق حدوث تحول في العلاقات بين من يتربعون قمه البناء وليس بصعود من يقبعون في القاع.

- توصل ان مكانة الفرد داخل الجماعة هي التي تحدد مهاراته في لعبة البولينج وينخفض مستوى اداء الاعضاء المنخفضة بفعل الضغوط الجافة والحادة من الجماعة[[3]](#footnote-3).

1. [↑](#footnote-ref-1)
2. William (F.W), **Street Corner Society** ,the social Structure of Anifalian stem, the university of Chicago press ,Chicago and London ,Edition 4,1993,p06.07 [↑](#footnote-ref-2)
3. محمد محمود الجوهري ،**أسس البحث الاجتماعي**، مرجع سابق، ص ص 225-226 [↑](#footnote-ref-3)